

الوحدة الاولى

التعريف بعمليتي القياس والتقويم ودورهما في العملية التربوية

- مفهوم القياس والتقويم
- الفرق بين القياس والتقويم
- انواع المقاييس
- العوامل المؤثرة في القياس
- مبادئ القياس والتقويم
- اغراض القياس والتقويم
- مجالات القياس والتقويم
- التقويم التكويني
- التقويم الختامي

– مفهوم القياس والتقويم:

أولاً: مفهوم القياس:

ينظر الى القياس على انه وحدات معيارية متعارف عليها، نقوم من خلالها بعملية القياس للخاصية المراد قياسها. وعلى سبيل المثال فقد كانت الأقدام تستخدم في معرفة عمق حفرة معينة، او كهف معين، وكان الفتر او الشبر يستخدم في مقياس طول شيء معين، وقبضة اليد تستخدم في معرفة مقدار الشيء المراد قياسه، والخيط يستخدم في قياس شيء معين كطاولة أو حذاء ونحو ذلك، ومن الواضح ان القياس المعتمد على هذه الوسائل يفتقر الى الدقة، نظراً لأن القياس الصحيح يعتمد على الأرقام في التعبير عن الخاصية المقاسة. وفيما يلي أبرز التعريفات التي تناولت مفهوم القياس:

- 1 – القياس عبارة عن جمع معلومات وملاحظات كمية عن الموضوع المراد قياسه⁽¹⁾.
 - 2 – القياس هو تقدير الأشياء والمستويات تقديراً كمياً، وفق إطار معين من المقاييس المدرجة، وذلك اعتماداً على الفكرة السائدة بأن كل شيء يوجد بمقدار، وكل مقدار يمكن قياسه⁽²⁾، (وهذا التعريف يمثل التعريف الإجرائي للقياس).
 - 3 – القياس هو مقارنة أشياء معينة بوحدة او مقدار معياري منه، بهدف معرفة عدد الوحدات المعيارية التي توجد فيه⁽³⁾.
 - 4 – القياس عملية تعتمد على الرقم في التعبير عن الخاصية المقاسة، ويتم التوصل الى الرقم عن طريق وحدة مقياس يتم الاتفاق عليها⁽⁴⁾.
 - 5 – القياس هو العملية التي يتم بها تقدير شيء ما تقديراً كمياً في ضوء وحدة قياس معينة، او بالنسبة لأساس معين⁽⁵⁾.
- ومن هذه التعريفات يمكن تعريف القياس بأنه عملية تعتمد على جمع المعلومات، من أجل تقدير الأشياء تقديراً كمياً، واستخدام معايير معينة في هذا التقدير، وذلك كاستخدام الغرام للأوزان والسنتيمتر للأبعاد.

(1) د. رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1977 ص 10.

(2) د. رمزية الغريب، المرجع السابق، ص 9.

(3) د. فؤاد ابو حطب وسيد احمد عثمان، التقويم النفسي، ط 4، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1982، ص 10.

(4) د. سامي عريفي وخالد مصلح، في القياس والتقويم، ط 3 عمان، 1987، ص 15.

(5) نعيم الرفاعي، التقويم والقياس في التربية الحديثة، ص 15.

- مفهوم التقويم:

من أبرز التعريفات التي أعطيت للتقويم ما يلي:

- 1 - التقويم هو تقدير مدى صلاحية أو ملاءمة شيء ما في ضوء غرض ذي صلة (1).
- 2 - هو عملية منظمة ينتج عنها معلومات تفيد في اتخاذ قرار أو إصدار حكم على قيمة معينة.
- 3 - هو عملية منظمة تنتهي بحكم يجعل للموضوع الذي وضع موضع التقويم قيمة ما (2).
- 4 - هو عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات أو المواقف أو الأشخاص، اعتماداً على معايير أو محكات معينة.

وفي مجال التربية يعرف التقويم بأنه العملية التي ترمي إلى معرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف به، حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة (3).

كما يعرف بأنه العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة. ولما كانت التربية تهدف إلى إحداث تغييرات معينة مرغوبة في سلوك المتعلمين، فقد بات من الواضح أن عملية التقويم ترمي إلى معرفة مدى تحقق هذه التغييرات المرغوبة لديهم، أو معرفة مدى تقدمهم نحو الأهداف التربوية المراد تحقيقها.

والجدير بالذكر هنا، أن التقويم يمثل جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم، ومقوماً أساسياً من مقوماتها، وأنه يواكبها في جميع خطواتها. ويمكن تبين ذلك بالنظر إلى المهمات الأساسية التي ينبغي على المعلم أن يضطلع بها؛ حتى يتسنى له النجاح في أداء دوره كمنظم لعملية التعلم، والتي تتمثل فيما يلي (4).

- 1 - تحديد الأهداف التعليمية أو التغييرات السلوكية التي ينشدها في التلاميذ.
- 2 - اختيار الخبرات التربوية التي يجب أن يمر بها التلاميذ ويتفاعلوا معها، حتى تتحقق الأهداف المنشودة.

(1) د. عمر الشيخ، طرق التقويم وأدواته، ص 1.

(2) Mehrens. W. A and Lehmann, J. Measurement and Evaluation in Education and Psychology. 1915.p.5.

(3) د. حلمي أحمد الوكيل ود. محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، ص 186

(4) د. محمد عزت عبد الموجود ورفاقه، أساسيات المنهج وتنظيمه، ص 152 .

3 - اختيار الطرق والأساليب والوسائل التعليمية التي يقدم بها الخبرات الى التلاميذ بما يتمشى مع ميولهم واستعداداتهم وخبراتهم السابقة.

4 - تقويم مدى تحقق الأهداف، والبحث في مدى مطابقة الأداء الملحوظ للهدف المنشود.

ومن الملاحظ ان هذه المهمات الأربع تتداخل فيما بينها وتتفاعل، وتسودها علاقات تبادلية. بمعنى ان كل مهمة منها تتأثر بالمهمات الأخرى وتؤثر فيها. فالأهداف حين تترجم الى صيغ سلوكية او نتائج تعليمية فإنها تؤثر في طبيعة الخبرات التي تخطط لمساعدة التلاميذ على تحقيقها، وفي اختيار الطرق والأساليب والوسائل المستخدمة في تقديم تلك الخبرات، والتحديد المسبق للنتائج او العوائد المنتظرة للتعلم يعد شرطاً أساسياً لإجراء تقويم سليم، والتأكد من مدى تحقق الأهداف. كما أن التقويم يعد ضرورياً للحكم على قيمة الأهداف ذاتها، وقد يكشف لنا عن أهداف مفرطة في الطموح، أو أهداف تكون عامة ومثالية إلى الحد الذي يحول دون بلوغها وتقويمها مما يستدعي العمل على استبعادها وإحلال أهداف محددة وواقعية مكانها وهو ضروري للتأكد من استعداد التلاميذ التعلم موضوع أو مفهوم جديد. مما يساعد في توفير دافعية كافية لتعلمه. وتجدر الإشارة الى ان استعداد التلاميذ لتعلم موضوع جديد يلعب دوراً مهماً في تحديد الأهداف التعليمية (1).

وفضلاً عن ذلك، فإن التقويم يستخدم كمعزز لأداء الأفراد، وفي إيجاد الدافع لمزيد من العمل والانتاج لديهم (2) من خلال التوظيف الجيد للتغذية الراجعة (Feedback) ويقصد بالتغذية الراجعة توفير معلومات عن مدى التقدم الذي يتم إحرازه في اتجاه بلوغ الأهداف المرجوة، ويفترض في هذه المعلومات أن تساعد في الحكم على صلاحية العمل أو الجهد التربوي، وفي اكتشاف جوانب العمل التي تحتاج إلى جهد إضافي. ولكي تؤدي التغذية الراجعة وظيفتها التوجيهية هذه، يجب أن تكون الأهداف المراد تحقيقها محددة، وخطوات العمل المطلوبة لبلوغها معروفة.

- الفرق بين القياس والتقويم:

يعتقد البعض أن مصطلحي القياس والتقويم مترادفان، وأنه يمكن استخدام أحدهما مكان الآخر، وهذا الاعتقاد غير صحيح. نظراً لأن التقويم أعم وأشمل من القياس، والمثال التالي يوضح ذلك:

(1) د. عبد الملك الناشف، تنظيم تعلم التلاميذ (R/C/4) ص3 وما بعدها

(2) د. محمد عزت عبد الموجود ورفاقه، مرجع سابق، ص 153 .

(عندما يطلب المعلم من طلابه أن يحفظوا قصيدة شعرية مكونة من عشرة أبيات من الشعر، فإن عملية القياس تعتمد على الناحية الرقمية، أي على الكم وليس على الكيف، ولا تولي أي اهتمام للنواحي الأخرى. وعليه، فإن المعلم في هذه العملية يعمل على قياس مدى حفظ الطالب لأبيات القصيدة، والمتمثل في تحديد عدد الأبيات التي يلقيها غيباً منها).

أما عملية التقويم، فإنها أعم وأشمل، حيث تتناول جوانب متعددة مثل مدى قدرة التلميذ على:

- إعطاء معاني بعض الكلمات الصعبة في القصيدة.
- ذكر المناسبة التي قيلت فيها القصيدة.
- تحديد الأفكار الرئيسة في القصيدة.
- إعطاء عنوان آخر مناسب للقصيدة.
- شرح أبيات القصيدة.
- إعطاء فكرة عن جو القصيدة.
- ذكر العصر الذي قيلت فيه القصيدة.
- تحديد القيم والاتجاهات السليمة التي تضمنتها أبيات القصيدة
- مدى حفظ أبيات القصيدة.

وكذلك الحال بالنسبة لتناول آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة، حيث نجد عملية القياس تهتم بعدد الآيات أو الأحاديث التي حفظها الطالب غيباً، في حين تهتم عملية التقويم إلى جانب ذلك بجوانب أخرى كسبب نزول السورة المتضمنة للآيات الكريمة أو المناسبة التي قيل فيها الحديث النبوي الشريف، وكتفسير بعض الكلمات في الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة وكشرح الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة، وبيان ما ترشد إليه الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة، ونحو ذلك.

وفيما يلي أبرز الفروق بين القياس والتقويم:

- 1 - القياس يهتم بوصف السلوك، أما التقويم فيحكم على قيمته. وعليه فالقياس يتضمن اهتماماً بالوسائل بغض النظر عن قيمة ما يوصف، أما التقويم فيتضمن اهتماماً بالمعايير، ومدى صلاحيتها، ووسائل تطبيقها، وتقدير أثرها.
- 2 - القياس يقتصر على التقدير (الوصف) الكمي للسلوك؛ مما يجعله يعتمد على الأرقام في إعطاء النتيجة النهائية للموضوع المقاس أو المراد قياسه. أما التقويم، فيشمل التقدير الكمي والتقدير النوعي (الكيفي) للسلوك، كما يشمل حكماً يتعلق بقيمة هذا

السلوك. وعليه فالتقويم أكثر شمولاً من القياس، والقياس يمثل إحدى الأدوات أو الوسائل المستخدمة فيه.

3 - القياس يكون محدوداً ببعض المعلومات عن الموضوع المقاس، أما التقويم فيعد عملية تشخيصية علاجية في آن واحد.

4 - القياس يعتمد على الدقة الرقمية فقط، أما التقويم فيعتمد على عدد من المبادئ والأسس؛ مما يجعله اعم وأشمل، ومن أبرز المبادئ والأسس التي يعتمد عليها التقويم الشمول، والتشخيص، والعلاج ومراعاة الفروق الفردية، والتنوع في الوسائل المستخدمة.

5 - القياس يقتصر على إعطاء وصف للموضوع المراد قياسه دون أن يعطي اهتماماً للربط بين جوانبه، أما التقويم فيقوم على مقارنة الشخص مع نفسه ومع الآخرين.

6 - القياس أكثر موضوعية من التقويم، ولكنه اقل من قيمة من الناحية التربوية، نظراً لأن معرفة النتائج بدقة وموضوعية من غير تقدير لقيمتها لا يعني شيئاً، أما إذا فسرت تلك النتائج وقدرت قيمتها في ضوء معايير محددة، واتخذت نتائج هذا التقويم كأساس لمساعدة التلاميذ على النمو؛ فإنها تصبح ذات فائدة كبيرة، وهذا ما تضطلع به عملية التقويم.

- مثال: لو حصل أحد تلاميذ الصف السادس الابتدائي على 30 درجة في اختبار ما بمادة الرياضيات، فإن هذه النتيجة لا تعني شيئاً وإن قيسَت بدرجة عالية من الدقة والموضوعية ما لم ترتبط بتفسير معين لها. ذلك لأن قيمة هذه النتيجة تختلف باختلاف المعايير التي تقيم في ضوءها، ومن هذه المعايير ما يلي:

1 - النهاية العظمى للاختبار: فإذا كانت تلك النهاية من 100 فإن النتيجة المشار إليها تعني شيئاً غير الشيء الذي تعنيه لو كانت تلك النهاية من 60 .

2 - موقع هذه النتيجة بالنسبة لنتائج تلاميذ الصف، فإذا كانت تمثل أعلى نتيجة في الصف فإنها تكون ذات دلالة تختلف عن تلك الدلالة التي تكون لها فيما لو كانت تمثل أقل نتيجة في الصف، أو كانت حول المتوسط العام لنتائج التلاميذ.

3 - موقع هذه النتيجة بالنسبة لنتائج التلميذ نفسه، فإذا كانت تمثل أعلى درجة حصل عليها تلميذ متفوق فإن دلالتها في الحالة تختلف عن الدلالة التي تكون لها فيما لو كانت تمثل أقل درجة حصل عليها نفس التلميذ. وإذا كانت تعبر عن أحسن جهد لتلميذ بطيء التعلم فإنها تكون ذات دلالة أخرى.